

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 10 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي - [00:00:27](#)

الذي والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله. فان اصدق - [00:01:02](#)

عن حديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله - [00:01:32](#)

لا يغفل او لا ينكر احد ان امة الاسلام تعيش اياما من بايامها في تاريخها فتعيش زمانا اشتدت فيه الفتن بين المسلمين. وتسلب فيه الاعداء الظالمون. وتمكن كانت فيه مذاهب الالحاد والمادة والشهوة. من علمنة ولبرنة وحادثة وعصرنة - [00:01:56](#)

كاذبة ودعاوى الحريات المطلقة والجرأة على احكام الله. وركوب المحارم والملاهي وكأن الله عز وجل قد خلق الخلق حتى يفعلوا ما يشاؤون. في هذا الوقت الصعب وفي هذه الصعبة التي نعيش فيها عالما مفتوحا وفضاء مسفوح وفضاء مسفوحا - [00:02:30](#)

غلبت فيه المادة والشهوة. وصار ركوبنا للذنوب وكأن الواحد لا يفعل شيئا. قل فيه استغفار وضعفت فيه التوبة. وهمشت فيه الاوبة. قست فيه القلوب. وتنكبت المحارم ذنوب انا نعيش اياما صعبة ورب الكعبة والله يعلم السر واخفى. جرأة على الله في الخلوات - [00:03:02](#)

ركوب للملاهي والمحرمات حتى جعل المسلمون اليوم الا من رحم الله اهون الناظرين اليهم هو الله فاذا ظهر العبد امام الناس تزين بظاهره واظهر محاسنه واذا خلا بربه ومولاه ما ترك - [00:03:32](#)

الا وفعلها. نظر الى الحرام وسماع للحرام. وفعل للاثام. ظلم فيما بين العباد ظلم فيما بين العباد قلوب قست. ونفوس تحجرت ضعف تعلقنا بالدار الآخرة ضعف تعلقنا بالله ضعف خوفنا من الله ما عاد كثير من الناس يذكر لحظة وقوفه بين يدي مولاه - [00:03:52](#)

يا مسلم الله سيوقفك بين يديه ويكلمك وليس بينك وبينه ترجمان فان لم تشهد على نفسك بما كان بلسانك سيختم الله على فيك وتنطق وتنطق جوارحك اعضاؤك بكل ما كان منك حتى تشهد على نفسك وليس شيئا اعظم من الشهود ان تشهد على نفسك - [00:04:22](#)

بما كان صرنا في غفلة عن لحظات الموت وسكراته. وصرنا في غفلة عن لحظات البعث وساعاته وصرنا في غفلة عن لحظات الحشر واهواله. وصرنا في غفلة عن ساعات نصف الميزان. ونشر الكتاب والدين - [00:04:52](#)

وعن الحساب بين يدي الديان. وعن تقسيم الخليقة الى مؤمنين وفجار. ومتقين وابرار احوال تجعل الولدان شيئا. يوما يجعل الولدان شيئا. قلوبنا قست. وتعلقنا بالله والدار الآخرة ضعف صار همنا المال والمادة والشهوة وصار همنا الحياة وان تطول اعمارنا في - [00:05:12](#)

دار الشقاء وان نعيش ما استطعنا في دار البؤس والبأساء. وكأن العبد لن يموت ابدا. يا عباد الله الخطاب في التزكية وقل الكلى وقل الكلام في فقه القلوب والنفوس. صرنا نعيش مع الفتن نتنقل بين - [00:05:42](#)

قنوات الاخبار وننظر ما هو مآل السياسة والدول ونعيش وكأننا نلحظ ساعات لا نعيش غيرها. وقت صعب ورب الكعبة. ان الله ينظر الى القلوب ولا ينظر الى سواها. فلا ينظر الله للملك ولا للجاه - [00:06:02](#)

ولا للسلطان ولا للمال ولا للنسب ولا للحسب. انما ينظر الله الى القلوب التي في الصدور فمن بكى قلبه وسمت نفسه وتعلق بمعالي السماء والعرش وحام بقلبه حول العرش وفرج - [00:06:22](#)

وبه من الدنيا والفرج فهذا النادي غدا يوم القيامة ايها الشباب انظروا الى حالكم وانظروا الى احوالكم وانظروا الى اوقاتكم وانظروا الى اعماركم وانظروا ماذا تنفقون من ذلك - [00:06:42](#)

بكم وانظروا الى غفلتكم عن قول الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ايها الشباب الله يقول لكم لا تزولوا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل وعن عمره فيما افناه وعن صحته - [00:07:02](#)

وعن عافيته وعن ماله ايها الشباب انكم قد ترديتم بامتكم واخذتم بها الى دنوها لبعدمكم عن امر ربكم. وغفلتكم عن شريعة مولاكم. ولزهدكم بقرآن الله وكلامه. ولعدم مع سنة نبيكم. انظروا الى حال امتكم. ايها الشيبان ايها الشيوخ. الا ترون - [00:07:22](#)

ان الدنيا قد ذهبت وان القبور قد فتحت وان قيامتكم قد دنت فان الله قال جل في علاه واتى النذير قال ابن عباس انما النذير هو الشيب. وكلما بلغ العبد في حياته مبلغا. دنا من قدره - [00:07:52](#)

يوما قال الامام الحسن البصري رحمه الله يا ابن ادم انما انت ايام ان ذهب يوم ذهب بعضك ايها النساء ايها الفتيات الا تنظرين الى هذا الجمال الذي يفتن؟ فان مآله - [00:08:12](#)

الى تراب ودود يفصفه والى تراب يحلله. فلا يبقى منه شيئا الا ما ابهزتيه بطاعة الله وحفظتيه بنور الله وبقيتي فيه في ظل عرش الله. طائفة لمولاي ايها المسلمون - [00:08:32](#)

الا ترون ما هو حالنا؟ الا ترون ما قد بلغنا؟ الا ترون الى اي صورة وصل بنا اعدائنا وما سبب ذلك الا بعدنا عن شرع مولانا وضعف حرصنا على زكاة قلوبنا وبواطننا فمن - [00:08:52](#)

الله وعظم شرعه. والله لا يحيد عن دين الله مهما كان. ولا يقبل الذنوب والاثام. وان زلت نفسه وحازت به عن مسير العبودية رجع بها الى مولاه فزع الى مولاه فزعا. قائلا رباه يا غافر الذنب - [00:09:12](#)

وقابل الثوب يا ذا الطول من لي سواك رب ارجوه. ومن لي معك اله ادعوه؟ فمن ذا الذي استغفروا فيغفر ومن ذا الذي اتوب فيقبل؟ ومن ذا الذي اسأله سيعطي؟ ومن ذا الذي ادعو فيجيب؟ من لي سواك - [00:09:32](#)

من لي سواك يا نفس توبي؟ فان الموت قد حانت. واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانة. اما ترين يا كيف تنقطننا لقطة وتلحق اخرانا باولانا؟ في كل يوم في كل يوم لنا ميت نشيعة - [00:09:52](#)

نرى بمصرعه اثار موتانا. ايها المسلمون ايها المسلمون لا ينكر احد. ولا يغفل احد على اننا نعيش اياما صعبا. والله صعب نعيش اياما صعبا. والله صعب ليست الايام لشؤون المال والدنيا. لا والله وليست الايام صعبا بغلو نعيشه. لا والله - [00:10:12](#)

انما هذه نتائج ولها اسباب ومقدمات. ان عشنا ضيق العيش وعشنا الخوف وقلة الامن وان عشنا اضطراب الحال فوالله اخشى ما اخشاه ان يكون ذلك عقوبة الله ان نظرنا للاسباب عالجنا النتائج. اما ان بقينا نحوم حول النتائج وبقيت الاسباب كما هي. فوالله - [00:10:42](#)

الله المسلمين اليوم هوانا على هوانهم وذلا على ذلهم وضعفا على ضعفهم بل لا تتسلطن من الذنوب حتى يسلمن الله علينا الامم زيادة فوق زيادة. يا امة الاسلام يا ام - [00:11:12](#)

امة الاسلام انما نحتاجه اليوم هو عودة ظاهرة الى الخطاب التزكوي الذي ينشر العبد في علاقته مع ربه ويبصره انه عبد. يا اخي انت عبد شهوة تذلك. شهوة ذلنا. الم في اي قطعة من البدن يجعلك ما تنام الليل ولا النهار - [00:11:32](#)

شكوى في بدنك او قلة في مالك او ضيق في نفسك هم يصيبك. انت عبد سلاح على هذه الدنيا وانكادها وهمومها الا ان تستعين بالذي خلقها وقدر ما فقط ولذا قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. سطر الله في الفاتحة - [00:12:03](#)

فقسم سورة الفاتحة التي نتلوها في كل ركعة. وجعلها الله الشافية. وجعلها الله عز وجل اعظم صور اعظم سور الكتاب وجعلها الله ذات مقام عظيم. فقسم الله الفاتحة قسمين. قال قسم له - [00:12:33](#)

قسم لله وقسم للعباد. اما القسم الذي لله فيبدأ بقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. اياك نعبد فمن عرف ان الله ربا للعالمين وانه الرحمن الرحيم وانه محاسب عباده لا محال يملك يوم - [00:12:53](#)

اما الدين فماذا هي الحقيقة؟ ماذا هي الحقيقة؟ ان يستقر في نفسه وقلبه ووقته وعمره وجوارحه انه عبد فقال اياك نعبد. ولما كانت العبادة لا تستقيم الا بتوفيق الله ومعونته. حيث كان النبي صلى الله - [00:13:21](#)

الله عليه وسلم يدعو دبر كل صلاة فيقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. قال الله تعالى للعبد وها هنا يبدأ نصف العبد. قال اياك نعبد واياك نستعين. يا رب اعنا على عبادتك. يا رب اعنا - [00:13:41](#)

على عبادتك واهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم يا رب غير صراط المغضوب عليهم او الضالين اياها الاحبة في الله - [00:14:01](#)

ان العلاقة مع الله هي مضبوطة بقواعد علمها النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه واوحى الله بها لنبيه في كتابه ولكننا في غفلة شديدة عن هذه القواعد. التي تزكو بها النفس ويشمو بها القلب. حتى - [00:14:21](#)

لا يحوم حول العرش ويتعلق برضا الله ولا يلتفت الى ما سوى ذلك. ولا يلتفت الى ما سوى ذلك ولذا جاءت سلسلتنا هذه التي نحن ان شاء الله في صدد الشروع بها - [00:14:49](#)

الله لها التوفيق والتمام. قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها. والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها. والسماء وما بناها والارض وما طحاها. ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها. ماذا بعد ذلك؟ هذه ايمان مغلفة. ايمان معظمة - [00:15:09](#)

الله يقسم باعظم مخلوقاته. ما بعد ذلك؟ قال قد افلح من زكاها اي نماها وطهرها قد خاب من دساها اي دساها بالذنوب والاثام خاب من دساها. قد خاب من دساها - [00:15:39](#)

قال دساها فاذلها واهانها. وكأنه قد جعلها راغمة في التراب. كل هذه الاقسام ها هي حتى يقسم الله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها جواب القسم قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيدنا وسيد الاولين والآخرين - [00:15:59](#)

خيرة خلق الله. المعصوم المحفوظ المعصوم بحفظ الله وعصمته. الذي قد جاءه الله من كبائر الذنوب والاثام. وعصمه الله فجعله اماما باقيا حتى تقوم الساعة. يدعو ربه فيقول اللهم ات نفسي تقواها - [00:16:24](#)

وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. يدعو فيقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يدعو فيقول اللهم اني اسألك قلبا سليما سالما. دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه بالزكاة وقلبه - [00:16:48](#)

بالصلاح والاستقامة. الواجب على المسلم ان يرعى نفسه متى حطت مع الذنب عاد اليها فلجمها بالتوبة والابوة وردها الى الله وبقي يدور في مفاك العبودية يرضي مولاه يا اخي يا اخي - [00:17:08](#)

العلاقة مع الله حب. والله حب وهي اعلى مراتب العبودية. ولذا قال ابن تيمية والمحبة هي المعنى الجامع في كل الاعمال الظاهرة والباطن. حب ورحم الله من قال يا رب - [00:17:26](#)

ليس العجب ان يحبك وانا عبد حقير انما العجب ان تحبني وانت مليك قديس حب الله يحبك يحبك. اذا اظهرت له ذلا وافتقار وعبودية وانكسارا العلاقة مع الله نحتاج ان نفهمها. نفهم المداير والمنازل التي نشير بها ونحث. ونحمل منها متاعنا ونتنقل بينها - [00:17:45](#)

كيف اكون عبدا لله صالحا؟ وكيف اعيش في مدار العبودية وسلك الصلاح؟ كيف؟ ما هي المعاني الظاهرة والباطنة التي يجب ان يتمكن منها قلبي حتى يرضى الله عليه حتى يرضى الله مني الا تذكر حديث الرجل - [00:18:13](#)

الذي اشرف على نفسه الذي اسرف على نفسه بالذنوب حتى قال صلى الله عليه وسلم لم يعمل خيرا قط ولا حسنة اقسم بالله لم

يسجل في صحيفته حسن. اسرف على نفسه انه لم يعمل ولا حسنة. فلما مات طلب اولاده - [00:18:33](#)

فقال اي بني اذا انا مت فاحرقوني واطحنوني وانظروا يوم الراح شديد الرياح فخذوا الرمادة واجعلوا نصفه في البر ونصفه في

البحر قالوا يا ابي لم؟ قال حتى لا يقدر الله علي - [00:18:53](#)

شك في قدرة مولاه جهلا لا ايقانا واعتقادا قال حتى لا يقدر الله علي فوالله لان قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين

فلما مات حرقه اولاده - [00:19:13](#)

وطحنوه وجاؤوا برماده. وجاؤوا يوما راحا شديد الرياح. فجعلوا نصف رماده في البر ونصف رماده في البحر فامر الله البر ان

يجمعنا فيك وامر الله البحر ان يجمعنا فيك. ثم قال الله له كن فقام بين يدي الله كما كان - [00:19:34](#)

قال الله له يا الله ما اجمل ان تفهم الله انظر الى العبد ماذا صنع اسرف على نفسه وشك بقدرة ربه وعذب نفسه فحرقها وما اراد الله

ان يقدر عليه كما يسئل - [00:19:54](#)

ومع ذلك لما قام بين يدي الله ما قال الله له يا ظالم يا فاجر يا شقي يا عصي وكأني بربي يتحبب اليه فقال له عبيد نسبه له. قال

عبيد ما الذي حملك على هذا؟ ليش - [00:20:14](#)

عذب نفسك قال خشيتك يا رب قال فغفر الله له غفر الله له ربك الكريم لكن افهم مقامات العبودية معك. افهم اليقظة التي ضدها

الغفلة وافهم الاتباع الذي يصاد الهوى - [00:20:34](#)

وافهم المحاسبة التي تسبق التوبة فتوجبها وتتبع التوبة فتحفظها. اعرف ما هي التوبة وحقائقها انظر الى منزلة الاقرار والاعتراف.

فما من نبي من الانبياء اراد من الله حاجة الا وقدم الحاجة باقرار. اما - [00:20:57](#)

الضعف والعجز واما بالذنوب والاثم. فن موسى عليه السلام يقول ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. وابو بكر يسأل النبي ان يعلمه

دعاه. فيقول النبي لابي بكر خيرة خلق الله بعد الانبياء. يقول النبي لابي بكر خيرة - [00:21:17](#)

خلق الله بعد الانبياء. يا ابا بكر قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. اقرار واعتراف لا بد ان نفهم العبودية فهما صحيحا. ولذا اردت

هذه السلسلة اجعلها على هيئة قواعد. في كل جمعة ان شاء الله - [00:21:37](#)

نختار قاعدة من قواعد تركية القلوب والنفوس التي تعيننا في السير على مدارج العبودية الى الله. هذه القواعد اصوغها كصيغة

القاعدة احفظوها. وارعوها واستحضروها في كل حين. حتى تكون منبهة من - [00:21:57](#)

ذاكرة عن النسيان وحتى يستقيم حالنا مع الله جل في علاه. في هذا الوقت الصعب الذي المسلمون فيه صرعا لكل شبهة وشهوة.

اللهم نجنا من الشهوات والشبهات. ومن الفتن المضلات وانت ارحم - [00:22:17](#)

ارحم الراحمين نشرع باذن الله في الجمعة المقبلة بسلسلتنا الجديدة التي اسميناها لا تغفل قد افلح من زكاها. سلسلتنا الجديدة باذن

الله هي قواعد نذكوا بها في نفوسنا بها اثار نبينا واحوال سلفنا لعل الله ان يقيم بها حالنا. ان الذين قالوا ربنا الله - [00:22:37](#)

ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة عند موتهم الا تخافوا مما هو ات ولا تحزنوا على ما فات ان لا تخافوا ولا تحزنوا. كل ذلك سير في

سبيل الاستقامة. اللهم علمنا ما جهلنا - [00:23:07](#)

وانفعنا بما علمتنا وارزقنا اللهم علما نافعا واجعله اللهم صوابا توحيدا صادقا اتباعا انك جواد كريم ايها الحبيب لا تغفل قد افلح من

زكاها والى لقاء الجمعة المقبلة اقول قولتي هذا واستغفر الله لي - [00:23:27](#)

- [00:23:47](#)